حال العالم في الشرق

وهي قصيدة من نظم العالم العامل الاستاذ ابرهيم الحوراني وتخميسها للشاعر المجيد أسعد افندي داغر

يا قلمي ارقمْ ما تُلاقي فمي عليكَ يمليهِ ونفسي[1] دمي
وقل لمن بالامر لم يعلم ذو العلم بين الطرس والرقم[2]
كالثبتِ[3] بين العضب[4] واللهذم[5]

هذاك يقضي العمر دأباً على إدراكِ علم فيهِ نيل العلى
وذا بَسولٌ ليس يخشى البلى كلاهما يبغي علاء ولا
يناله الا بسفك الدم

لديهما لا فرق بينهما وِرْد الدما عذب كرشف اللمى
يستسهلان الصعب او يغتما وَالاوَّلُ الاولى بضمِ لما
في سعيهِ من شامل المغنمِ

حقًّا بهذا الامر الاوَّل مَيزٌ على ذي العضب والمنصلِ[6]
وإن ترم تفصيلَ ذا المجمل فكم جرى ذو العلم في مجهلِ
حتى جرى ذوَ الجهل في معلمِ

كم راضَ ربُّ العلم مستصعبا فردَّهُ يحكي نسيم الصبا
وكم علا في زغرف[7] مركبا وكم رعى في معهدٍ[8] كوكبا
حتى اهتدى السارون بالانجمِ

إن لزَّهُ ظلم حسا نقبةً[9] وذاق من بعد الطوى[10] وجبة[11]
وبعد ما يقضي بهِ اربةً يجتاب ارجاء العلى رغبةً
في كشف ما في الاطلس[12] المظلم

في عرضهِ يرخي عنان النهى فيبدأُ التجوالَ حيثُ انتهى
وهكذا يجري بهِ الشَّمَّى[13] طورًا تراهُ في جوار السَّهى[14]
وتارةً في جيرةِ المرزمِ[15]

---

(١) حبري (٢) القلم (٣) الشجاع (٤) السيف (٥) السنان (٦) السيف
(٧) بحر (٨) منازة (٩) جرعة (١٠) الجوع (١١) الحلة (١٢) فلك النجوم
(١٣) الى غير امر يعرفه (١٤) كوكب خفيٌّ من بنات نعش (١٥) نجم آخر

يتخذ الجوزا نطاقاً ولا يخاف ملتقى راحٍ اعزلا
وبعد ما يدرك ما امّلا يرسم من كيوان (١) خطّاً الى
يرجى (٢) بلا نفس ولا مرسم
معتمداً في رسمهِ ذوقهُ وباذلاً في رصدهِ طوقهُ (٣)
يقضي اذا من عمره رَوْقهُ (٤) مستعلماً أبعاد ما فوقهُ
وتحتهُ الاتراب لم تعلم
يظل هذا شانهُ مقدما على هواه دون ان يـأما
فكم تولّى نقض ما أبرما وكم هوى في نفنف (٥) بعدما
أحيا الدجى في ذروة الأيهم (٦)
كم امتطى نحو العلى يعملا (٧) ينهب قلب الجوّ مستعجلا
وكم صعاب البحر قد ذلّلا وكم جرى في صحصحان الفلا
يشكو الوجى (٨) في الغاسق الاهيم (٩)
فرّاً وكرّاً مدبرٌ مقبلُ امرًا ونهياً جازم مبطلُ
ليثاً ورألاً (١٠) مقدمٌ مجفلُ يعدو بدغلٍ ما بهِ منزل
الاّ وجار النمر والضيغمِ (١١)
يغدو ولا يصغي الى منشدٍ ولا يرى للانس من مشهدِ
وهكذا يمسي كما يغتدي يلقيهِ مغضي الطرف في مرقدِ
ما بين ظفر الليث والمرغم (١٢)
وبعد إلمامٍ بما في السما وكشفهِ ما كان مستبهما
يهبط جوف الارض مستعلما يبحث عن آثار عادٍ وما
وارى تراب الارض من جرهم
فكم ثناهُ عنهُ من حائلٍ لهُ الى قطع الرجا آئلِ
وشدّ ما عُلّلَ بالباطلِ وطالما ارتد بلا طائلِ
كطالب شهداً من العلقمِ

(١) المشتري (٢) الشمس (٣) طاقتهُ (٤) أولهُ ورونقهُ (٥) مغازةٍ
(٦) الجبل الصعب (٧) جملاً (٨) الوجع من الحفى (٩) اي في الليل الغاسق الذي لا نجوم فيهِ (١٠) ولد النعام (١١) الاسد (١٢) الانف

يعوزني وقت لان اذكرا تفصيل ما مرّ به واعترى
مع كل هذا الخوف ما قدّرا وما انثنى عن عزمه بل جرى
فيه يباري الريح في المأزم (١)

من يخطب العليا عليه يهُنْ بذلٌ ولولا عزّها لم يصُنْ
سعي الفتى في مثل هذا حسنُ والسعي لا يجدي اذا لم يكن
حلف الثبات الحق والمعزم

أسعد بالمسعى بني جنسه ولم يزل يصلى لظى نفسه
هم في نعيم وهو بؤسه تخاله والانس عن انسه
تروي كوحش الجن في جيهم (٢)

ريح البلى عاثت بديوانه فصوّحت (٣) اغصان عمرانه
وبات من شدة احزانه يجلس في اعراس اخوانه
كثاكل تجلس في مأتم

تنظره يبكي صباح مسا من دائه المعيي جميع الاسى (٤)
ومن جرى دهر اليه أسا يحكم ان العرس باب الأسا (٥)
بما رأى في عرسه الأشأم

هذا على طول المدى شانهُ وذا بأهل الدهر ايمانهُ
فثق بما قد صحّ تبيانهُ إنّ اختبار المرء برهانهُ
فالحق عجلى حكمه المبرم

داء عياء لستَ تلقى دوا لهُ وكل الناس فيه سوا
جميعهم ضلوا وكلٌ غوى والجاهل المغرور عبد الهوى
في حسن ذات البعل والايم (٦)

هيهات ان ينشط من ربقة (٧) للوجد غلّتهُ على دقّة
فانساق من وادٍ الى برقة يغازل الحسناء في رقّة
يسرقها من كشحها الاهضم (٨)

بظلفه يسعى الى حتفه وشوقهُ يعجز عن وصفه

(١) المضيق (٢) موضع كثير الجنّ (٣) ايبست (٤) مقصور الاساء جمع الاسي وهو
(٥) الطبيب الحزن (٦) من لا زوج لها (٧) عروة (٨) الاخمص والضامر

ودائمًا بالرغم عن انفهِ يسعُ وبل الوجد من طرفهِ
ما لعلع البرق من المبسم
من يأسهِ أصبح في وهدةٍ لعلمهِ ان ليس ذو نجدة
يفيدهُ في دفع ذي الشدةِ ياويحَ من يعلمُ في بلدةٍ
فيها كثير المالِ لم يعلمِ
كم خيبت سكانها ظنهُ وغادرتهُ حارقًا سنهُ
كفاهُ فقرًا في الورى انهُ يسقي الورى الظمأى ولكنهُ
اظمأُ من رملٍ ومن غيلمِ (١)
يهدي الا لى ضلوا سوى نهجهِ وينزل اللاجي سما برجهِ
وفوق ما ينفقُ في خرجهِ يكسو عراة الحي من نسجهِ
لكنهُ أعري من المبرَمِ (٢)
في بيتهِ يسجع احداثهُ في غمر بؤسٍ همُ أرماثهُ (٣)
وان ترم للغزل أنكاثهُ (٤) تستلزم الدينار أبحاثهُ
وليس في الهميانِ من درهم
قضى بهذا عمرهُ كلَّهُ ولم ينَلْ من دهرهِ سؤلَهُ
فليس بدعًا انهُ ملَّهُ قد صارت الحدّةُ خلقًا لهُ
من نازلاتِ الجذَعِ (٥) الازلمِ (٦)
متنٌ توخّى الاخذ في شرحهِ نخاف أن ينكأ من قرحهِ
وساقهُ هذا الى طرحهِ فبالغ الاحمقُ في جرحهِ
وما لجرح الحمق من بلسم
كم عابهُ فدمٌ (٧) وكم شانهُ غمرٌ (٨) تعدّى واضعًا شانهُ
واذ عليهِ صبرهُ خانهُ غطّى بنبل اللوم جسمانهُ
حتى بدا للطرف كالشيهم (٩)
لم يلقَ ما بين الورى زاجرا لمن عليهِ قد بغى جائرا

(١) ذكر الحفناة (٢) المغزل (٣) جمع رمث وهو خشب يضمُّ بعضهُ الى بعضٍ و يركب في البحر (٤) جمع نِكث وهو ما نقضَ من الاكسية ليغزل ثانيةً (٥) الدهر (٦) الدهر الكثير البلايا (٧) احمق (٨) جاهل (٩) ذكر النافذ الكثير الشوك

ولا رأى من اهلهِ ناصرا ولم يجد من صحبهِ عاذرا
فكلهم اضحى من اللوم
كل الورى قاموا على حربهِ في مشرق المعمور مع غربهِ
من اجل ذا قبل انقضا نحبهِ احكم نظم الشعر يشكو بهِ
ما قد رأى في ذا الزمان العمي
مهّد في تحصيلهِ سبلهُ حتى سما من قالهُ قبلهُ
فصار هذا دائمًا شغلهُ واختارهُ سلوى فامسى لهُ
يلوى كيلوى الصعو (١) بالقشم (٢)
فكان نظم الشعر ضغثًا على ابالةٍ كاهلهُ اثقلا
واذ قلاهُ نظمهُ مغفلا كلفهُ العافي مديح الالى
ضنّوا على المسكين بالمطعم
لو أنهم كانوا يجيزونهُ لكان في ذا العصر قارونهُ
قلل معهم كلهم دينهُ وكلفتهُ هند ما دونهُ
لذع اللظى او لدغة الارقم (٣)
كم عللتهُ في مواعيدها بديمةٍ تنهلُ من جودها
قامت اخيرًا عند تجديدها تسألهُ تاريخ مولودها
يوم مسجى (٤) بخالهِ المكرم
تقول صف خمري بلا مهلةٍ وقلبهُ صادٍ الى نهلةٍ
يهبط جوف الدلّ وهي التي تعلو سرير العاج في حلةٍ
من انفس الديباج في الديلم
تراهُ يشكو السقم من ظلةٍ عرى الشفا عن صدرهِ حلّت
وولدهُ يطوون من خلةٍ (٥) وعرسهُ الثكلى على جلّةٍ (٦)
التي بها التمّارُ (٧) للمُعدِم (٨)
عدا عليها الدهر وهو اخلنا مخيبًا آمالها والمنى
فردّها بعد اجتناء الهنا ترقم من مقلتها للضنى

(١) العصفور الصغير (٢) النمر (٣) احيث الحيات (٤) مسجى الميت مدّ عليهِ ثوبًا وغطاهُ بو (٥) فقر (٦) قفة كبيرة للتمر (٧) بائع التمر (٨) الفقير

فوق البهار[1] اسطر البهرم[2]
فخار في ذا الامر ليس الى قطع به يلتى السبيل المجلي
حتى يراهُ عاجلاً أشكلا فإن اتى بالسؤل كان بلا
اجر والاَّ ديس بالمسم[3]
بكل انواع الرزايا مُنِي وشرها استبعادهُ من دني
ومثل هذا فقرهُ للغني ذي حالة العالم في موطنِ
يكوى بهِ ذو الفضل باليسم[4]
يبيت حدُّ الظلم في لحمهِ يفري وداه الغمّ في عظمهِ
يسري وللايغال في ظلمهِ يركبهُ الجاهل من حلمهِ
والممتطي صهوة[5] المجد
هذا لعمر الحقّ ريح الذي يعلم في هذا الزمان وذي
عقبي امرء درَّ الذكاء غُذِي لو انصف الدهرُ استطي كل ذي
علم اخا جهلٍ فلم يظلمِ

الاحتفال بمترجم الالياذة

شهدت القاهرة في منتصف الشهر الماضي مشهداً لم ترَ مثلهُ من قبلُ وهو احتفال نحو مئة نفس من نخبة علمائها وادبائها بمترجم الالياذة بوليمة فاخرة اولموها لهُ في فندق شبرد. فزُيّن مدخل الفندق بالمصابيح الكهربائية المختلفة الالوان وزينت حديقتهُ واشجارها بالشموس والقناديل الكهربائية ومدَّت الموائد في ساحتها وجلس حولها المحتفلون من داعين ومدعوين فتناولوا شهي الطعام ووضع امام كلٍّ منهم بطاقة رسم على وجهها الهرمان وابو الهول شعار مصر وجبل لبنان وارزهُ شعار الشام وشمس المعارف فوقهما يفيض شعاعها عليهما وتحتهما هذه الابيات

حييتَ يا وطناً تصبو القلوب الى ارجائهِ وبهِ الارواح تغتبطُ
شمس المعارف في علياهُ جامعةٌ اطرافهُ وهي فيما بينها وسطُ
ففي ذرى الارز حبلٌ من اشعتها يلقى وحبل على الاهرام ينبسطُ

وداخل البطاقة اسماء الاطعمة بالعربية والفرنسوية. وطلبت لجنة الاحتفال من احد منشئي هذه

(١) نبت صفر الورق (٢) الحناء (٣) خفّ البصير (٤) المكواة (٥) الخ